

«إكسبوجر» يطلق ورش تصوير فوتوغرافي عن بعد

تحتاج إلى فهم الكاميرا وكيفية استخدامها، وسبل التعامل مع الإضاءة، وطريقة إعداد المشهد، وتسعى الورش إلى توفير التدريب العملي لتعزيز مهارات المصورين وتمكينهم من تعلم شيء جديد مع كل صورة يلتقطونها.



المصور البريطاني ديفيد نيوتن يعمل عبر الورش المقدمة إلى تعريف عشاق التصوير الفوتوغرافي على آخر التقنيات المستخدمة

ونجح المصور العالمي ديفيد نيوتن في إثبات نفسه في التصوير من خلال خبرته الغنية وتنوع أعماله وقدرته على إتقان مختلف أنواع التصوير ومواضيعه المتنوعة، حيث استطاع أن يُثري تجربته من خلال محبته للسفر والتجول واستكشاف العالم الطبيعي، ما أكسبه مقدرة فريدة على تصوير كل ما يقع أمامه ابتداءً بالمناظر الطبيعية والصور الشخصية والسفر والرياضة والمنجيات والمعالم العمرانية وهندسة العمارة وتصوير الماكرو.

وأعلن المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة الذي يشرف على تنظيم المهرجان الدولي للتصوير الفوتوغرافي إكسبوجر في يونيو الماضي عن تأجيل الدورة الخامسة من المهرجان السنوي إلى فبراير 2021، تماشياً مع الإجراءات الوقائية الرامية للحد من انتشار وباء فيروس كوفيد - 19.

ونجح المهرجان الدولي للتصوير الفوتوغرافي إكسبوجر في ترسيخ مكانته كأكبر حدث للتصوير الفوتوغرافي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ يستضيف في كل دورة نخبة من كبار المصورين والإعلاميين وعشاق التصوير الفوتوغرافي، والطلاب والمعلمين من جميع أنحاء العالم.



صور بسيطة لكنها عميقة

الشارقة - أطلق المهرجان الدولي للتصوير الفوتوغرافي «إكسبوجر» الذي ينظمه المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة بدولة الإمارات، سلسلة ورش عمل افتراضية متخصصة بفضول التصوير، يقدمها المصور العالمي ديفيد نيوتن، وتعرض مباشرة على الموقع الرسمي للمهرجان اعتباراً من 7 يوليو الجاري وحتى الحادي عشر من أغسطس القادم. ويفتح المهرجان باب الانضمام إلى الورش أمام الجميع من مختلف الأعمار والمستويات، حيث يمكن المشاركة ومتابعة الورش مباشرة على الموقع الرسمي للمهرجان الدولي للتصوير الفوتوغرافي «إكسبوجر».

وتتيح الورش لعشاق التصوير الفوتوغرافي المبتدئين والهواة والمحترفين في الإمارات فرصة التعرف على وجهات نظر جديدة حول التقنيات المتنوعة المستخدمة في فنون التصوير، بالإضافة إلى صقل مهاراتهم تحت إشراف واحد من كبار المصورين المحترفين في تقنيات التصوير المتعددة.

ويقول مدير المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة طارق سعيد علي، «يأتي إطلاق سلسلة ورش العمل الجديدة بعد النجاح العالمي اللافت الذي شهدته مسابقة «صور من المنزل» للناكيد على دور إمارة الشارقة وريادتها الثقافية، بالإضافة إلى الأهمية التي توليها لاستثمار طاقات الشباب والمبدعين وتنمية مهاراتهم».

وأضاف «سيواصل إكسبوجر التزامه بإطلاق مبادرات مجتمعية توعوية وتعليمية مجانية، لتيح أمام كافة عشاق فن التصوير الفوتوغرافي، بغض النظر عن مستوياتهم وخبراتهم وأعمارهم، منصة مفتوحة للتعليم والتدريب بعد أن ألفت تداعيات انتشار فيروس كورونا المستجد بظلالها على هذا الفن الحيوي بسبب القيود الاجتماعية التي فرضت كإجراءات احترازية للحد من انتشاره».

وبين المصور البريطاني العالمي ديفيد نيوتن، أن هذه السلسلة من الورش ستأخذ المشاركين في رحلة تعليمية تبدأ بالتحكم بإعدادات الكاميرا وضبطها، إلى ترتيب المشهد وتنظيم عناصره، مع بعض النصائح والإرشادات المتعلقة بمشاريع التصوير المنزلية بالإضافة إلى الممارسة والتدريب والتعلم أثناء التقاط الصور، وبما أن ورش العمل الافتراضية ستنبت مباشرة، يمكن للمشاركين طرح أسئلتهم واستفساراتهم مباشرة وكانهم في ورشة عمل عملية حقيقية».

وقال «الهدف من هذه الورش تعزيز مهارات فن التصوير، فالصور الجميلة

اليدي ترى وتسمع وتتكلم في لوحات نغم حديفة

فنانة سورية تجعل من القفزات تشخيصاً لمشاعر إنسانية مُلتبسة



القفزات كانت تنطق بأحوالها كما تفعل الوجوه

قميص النوم الحاضر في عدد من أعمالها في أشكال ومختلفة تخفت وتيرتها حيناً وتتصاعد حيناً آخر، ليس كأي قميص تشتره من مخزن، إنما هو وحسب ما تؤكد الفنانة هو قميص النوم الذي أهدتها إياه جدتها قبل أن تغادر سوريا لإكمال عملها في مجال الفن.

الكفوف التي ترسمها الفنانة السورية تجعل المشاهد يميل إلى رؤيتها على أنها كائنات حية ترى ما يجري من حولها

ربما عبر هذا القميص اخترت الفنانة خاضية اللبس والشتم «التحريصيتين» الرديفتين للذكرى حيناً وللعمل واخترت الذات حيناً آخر. وربما هو العامل الأقوى الذي دفع الفنانة إلى الدخول شعورياً أو لا شعورياً إلى عوالم فنية مركبة عيقت بها لوحاتها وبقيت أعمالها الفنية من تجهيز وتزاورج دائم ما بين الشعر والرقص والرسم والتصوير.

القميص والقفزات في أعمال الفنانة السورية نغم حديفة يشتركان حتماً في صناعة الصورة الذاتية وكسرهما في آن واحد، وهما متواطئان على العالم وعلى الصور التي يفرضها على البشر كإفراد، كل واحد من هؤلاء يتعلق بصماته الاستثنائية كخشبة خالص من حياة جارية لا قرار لها.

كنافة عضوية مُطلة وفي تماس مع ذنابات العالم المحيط والفنانة ترسم بعضاً من تلك القفزات وكأنها ممتلئة بحضور شبحي له مخططات سرية لم يكف عنها بعد.

سينتسأل الناظر إلى لوحات نغم: ماذا أرادت هذه القفزات أن تقول؟ هل أرادت أن تسرد سيرة كائن بشري ما بتحفظ وترميم بعد أن انفصل جسدياً عنها واندر؟

الكفوف الواقية التي رسمتها في تنوع تعبيرية ظهرت فيه تلوّن وتبسط، ترق وتشف أو تتكفّف تحسم الجدل في ماهيتها: إنها كائنات حية وحسية اختارت التعبير بإيماءات استعراضية، لا يهيمها إن فكت جميع الغارضا. إذ أن كل ما يهيمها هو: أن تكون، وأن تبقى هنا في حاضرها وفي حبيبة وجودها.

تعبّر الفنانة السورية من خلال رسوماتها تلك عن علاقة جدلية مُلتبسة ما بين الظاهر والباطن، وما بين اللبس والملبوس ويتجلى هذا التعبير ليس فقط في قيمة القفزات بل في قيمة «قميص النوم» أيضاً.

إذ نكتشف أن للفنانة موضوعاً آخر كثيراً ما عادت إليه، إلى جانب عودتها إلى القفزات، وهو قميص النوم الذي ليس هو مجرد نسج نخلعه ونرتديه متى شئنا لأنه هو الآخر، كما القفزات، جلد ثان يرتديه بطبيعة خاطر أو رغماً عننا لنعيش فيه الحاضر ولنعود به سحرنا إلى الماضي. ولكن أيضاً لنظل من خلاله إلى الأتي.

متنوعة لأشياء عملية تُستخدم وترمي بعد ذلك.

الفنانة رسمت القفزات وكأنها «تشخيص» ملامح إنسانية ومشاعر وأفكار وبيانات رمزية مُلتبسة، قدمت ذاتها على أنها الوسيط التعبيري المستخدم والمعبر عنه في الآن ذاته.

والناظر إليها، لإسيما عندما تكون حاضرة في عمل فني يهيمه زوج من القفزات، ليست «منزعجة» لفقدانها الكف الثاني المرافق لها، والقادر أن يجعل منها حضوراً وحيداً بهيمته الماساوية كمثل هيئة من أوضاع «أخيه» في ماء لوحاتها الكثيف، سيرى فيها ما يذكره بمسرحيات داكنة الملامح رغم غياب الظلال فيها.

مسرحيات أبطالها أيد ترتدي كقوفا بيضاء كلباس عضوي ملتصق بها. تتشظى وتتفاعل مع القفزات الأخرى بدرامية غرائبية وفي وضعيات تحركاتها والتواءاتها.

شيئاً ما في الكفوف التي رسمتها الفنانة السورية تجعل المشاهد يميل إلى رؤيتها على أنها كائنات حية ترى ما يجري من حولها. كائنات تنطق بأحوالها كما تفعل الوجوه في اللوحات التشكيلية.

وجوه الفنانة نغم حديفة هي وجوه «سليكونية» تملك أصابع مُشكلة فنياً على خلفيات غالباً ما تكون «عدمية»، تجعلنا نراها على أنها الوسيط/ المنبر التعبيري، والتعبير وقد اتحد قلباً وقالبا.

ألا يحيلنا ما تقدمه «كفوف» الفنانة من انطباعات إلى ما هو أبعد من الظاهر، أي إلى رمزية الجدل البشري

تعوّدت الفنانة التشكيلية السورية نغم حديفة مفاجأة متابعتها سواء في معارضها الشخصية أو عبر صفحاتها الخاصة على فيسبوك بآثار فنية مبتكرة، وهي التي تجمع في آثارها الفنية ما بين الرسم والموسيقى والشعر والتصوير الفوتوغرافي، علاوة على اعتمادها التجهيز والبيرفورمانس «أرت»، لتشكل بها مجموعة رموزاً ومعاني لواقع معيش يحتمل أكثر من تأويل.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

نشرت الفنانة التشكيلية السورية نغم حديفة على صفحاتها الفيسبوكية عدداً من اللوحات رسمت فيها قفزات واقية متعددة الأحجام والألوان. أعمال صوّرت الكفوف الواقية والطبية التي استخدمها الأطباء والمرضى في علاج المصابين بالفايروس المستجد.

ولأول وهلة سيعتقد الناظر إلى تلك اللوحات أنها أعمال أنتجتها حديفة حصراً خلال أزمة انتشار وباء كوفيد - 19، غير أن ما كتبه الفنانة السورية القاطنة في فرنسا منذ العام 2005 على صفحاتها الفيسبوكية يؤكد غير ذلك.

وهي التي كتبت «منذ سنوات بعيدة بدأت القفزات ثم الأيدي تحتل مساحة من لوحاتي، تحديداً منذ انتهائي من دراسة الفنون في دمشق 2002. وكانت هذه القيمة تعود إلى لوحاتي بين الفنية والأخرى حتى حل يناير 2020، أي قبيل انتشار فايروس كوفيد - 19».

وتتابع «رسمت مجموعة جديدة من لوحات ظهرت فيها القفزات التي كنت بدأت ارتديها عند ممارسة عملي الفني، بعد أن أصابني تسمم في أصابعي من جراء طول فترة استخدام المواد التلوينية».

من خلال هذه الكلمات نفهم أن نغم لم تتقصد رسم القفزات في لوحاتها في إشارة إلى الفايروس القاتل وما يقتضيه الوضع من وقاية لتجنب الأسوأ فيه، بل هي أداة من أدوات فعل الرسم عندها، أصلاً.

نغم حديفة لم تتقصد رسم القفزات في لوحاتها في إشارة إلى الفايروس القاتل، بل هي أداة من أدوات فعل الرسم عندها

وإن كانت حديفة رسمت القفزات خلال أو قبل انتشار الوباء، فهذا لن يضيف أو ينتقص شيئاً من مميزاتنا. وأبرز ما يمكن قوله عنها إنه من الصعب النظر إليها على أنها مجرد رسوم فنية

معرض فوتوغرافي يوثق صمت الدار البيضاء زمن الحجر

عدسة بيدرو أورويولا أوريلانا، التقطت «حياة الصمت»، التي عاشتها البيضاء خلال الحجر الصحي، وقد سعى الفنان الإسباني إلى تقاسم الأحاسيس التي توثق لها صوره، بما أن التصوير بالنسبة له ليس عملية تقنية محضة. وهو ما انعكسه الصور الخاصة بالبيضاء تحت الحجر الصحي، والتي يقدمها في معرضه الافتراضي، المكنم اللوجج إليه على الموقع الإلكتروني وصفحة فيسبوك الخاصة بمعهد سيربانتييس الدار البيضاء. وبيدرو أورويولا أوريلانا، هو مهندس معماري إسباني يعيش في المغرب، درس التصوير في جامعة إشبيلية بالموازاة مع دراسته الهندسة المعمارية. تعاون كمشور مع العديد من المجالات الإسبانية والفرنسية والمغربية..

وتحت الحجر، اختفت الآلاف من الدرجات النارية والدرجات الهوائية والشاحنات والعربات ومختلف وسائل النقل الميكانيكية منها والحيوانية، والتي كانت في وقت مضى إحدى سمات المدينة الضاحجة بالحركة، الأمر الذي يجعل التجول في شوارع الدار البيضاء مغامرة حقيقية.

الحجر الصحي أخرس الصخب، وعمّ السكون فجأة، وتغيرت القواعد في مدينة المسجد الأكبر، وهو الوضع، الذي أضحت تتحكم في تكريسه سيارات ودرجات رجال الأمن الموزعين على الشوارع الرئيسية والطرق حفاظاً على سلامة الأهالي.

ومن ثمة تم إحكام السيطرة على حركة التجوال بالمدينة فأصبحت الشوارع فارغة، شبه شبحية، وهو ما يمثل حالة استثنائية في مدينة عرفت عند الجميع بصخبها وحيويتها.

الدار البيضاء (المغرب) - يقدم معهد سيربانتييس بالدار البيضاء المعرض الافتراضي «الدار البيضاء تحت الحجر الصحي» للمصور الفوتوغرافي الإسباني بيدرو أورويولا أوريلانا.

ويتضمن المعرض صوراً للعاصمة الاقتصادية للمغرب خلال الأشهر الثلاثة من الحجر الصحي، من منتصف مارس إلى منتصف يونيو 2020، حيث عاشت المدينة صمتاً مطبقاً غير مسبوق وفرغت شوارعها تماماً من الحركة.

حجر فرض السكون على الدار البيضاء، المدينة الصاخبة والضاحجة والمأهولة عادة بشوارعها المختنقة، وصخب أيقاظ السيارات المتعالية، والناس والدراجات.



المدينة الصاخبة بلها السكون